الردود النحوية لأبي الثناء الآلوسي (ت ١٢٧٠ هـ) في تفسيره روح المعاني ، سورة آل عمران أنموذجاً

الكلمات المفتاحية : الرد – الاعتراض – الترجيح

أ.م.د. زاهدة عبد الله محمد
جامعة الموصل / كلية التربية للبنات
Zahidaabdulla@uomosul.edu.iq

الملخص

اعتاد النحاة و اللغويون على إطلاق الأحكام و التعليقات التي زخرت بها كتبهم و دراساتهم ، والغاية من ذلك هي التقويم للوصول إلى الرأي الصحيح و ذلك عن طريق المناقشة و الترجيح و الاعتراض والرد في كثير من الأحيان ، و اختلاف وجهات النظر يعدّ عاملاً مهماً في إثراء الفكر اللغوي و النحوي ، و في الوقت نفسه يكشف عن جمال اللغة و دقة تفاصيلها .

و الرد عند الإمام الآلوسي وسيلة من وسائل رفضه كثيراً من الآراء التي أوردها العلماء سواء أتعلق الرد بالتراكيب أو المفردات معتمداً في تلك الردود على ثقافته و اطلاعه و مواصلة قراءاته .

و سورة آل عمران خضعت للدراسة كونها قد اشتملت على عدد من الآراء التي ردّها الآلوسي و جاءت الردود منتظمة حسب الآيات في السورة الكريمة .

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن على أمة عاشت في ظلمات الجهل فانتشلها إلى النور ، والصلاة والسلام على سيدنا محمّد ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

أمّا بعد....

فليس هناك شك في أنّ القدامى من اللغويين و المفسرين و النحاة قد تركوا لنا إرثاً كبيراً و بخاصة ما يتعلّق بعلوم التفسير و الحديث و الفروع و الأصول و اللغة و غيرها .

هذا الإرث كان خير منتجع لشداة العلم الذين خلفوا لنا الشروح و الهوامش و التعليقات على تلك المتون فكان النتاج خصباً يانعاً .

المؤلف في سطور

هو محمود ابن عبد الله الآلوسي ، يكنّى بأبي الثناء و يلقب بـ (الآلوسي الكبير) . نشأ و ترعرع في بغداد يوم كانت آمنة مستقرة ، و أتاح وجوده في أسرة علمية أن ينشأ نشأة طيبة فتلقى تعليمه على يد والده ، و بدأ بحفظ القرآن الكريم ، فكان فطناً ذكياً ، شبّ على حب العلم و تردد على الكُتاب فحفظ المتون فيها ، المقدمة الأجرومية و ألفية ابن مالك ، و اطلع على كتب الحديث و الفقه و العقيدة مبكراً ، و كانت له مؤلفات كثيرة ابتداءً من روح المعاني و انتهاءً بـ (غرائب الاغتراب) و حاشية الآلوسي على شرح القطر ، و غيرها .[١]

روح المعاني

سِفر كبير خالد صنفه الإمام الآلوسي (ت ١٢٧٠ هـ) ليتبوأ مكاناً مرموقاً في المكتبة التفسيرية ، اشتمل على آراء كثيرة في علوم شتى ، كالفقه و الحديث و التفسير و اللغة و النحو ؛ فهو كتاب جليل و أثر نفيس زاخر بفوائد العلوم ، يتضمن مادة جليلة في الحديث عن أسماء الخالق سبحانه و صفاته و أخبار الأنبياء و الحديث النبوي الشريف و النصوص الشعرية التي احتلت مكاناً واضحاً من شواهده ، كل ذلك لما يتمتع به الإمام الآلوسي ؛ إذ كان واسع الاطلاع ، غزير العلم ، متعدد جوانب المعرفة ، فقد تهيأت له الأسباب في أن يطلب العلم من كبار علماء عصره ، فكان ناقداً بصيراً نلمح في ردوده أثر ثقافته الفقهية و اللغوية ، فقد كان يستقي مادته من علماء كبار كالطبري وابن عطية والرازي والبيضاوي و أبي حيان و أبي السعود .... و آخرين كثر ، فقد جاراهم في بعض الآراء و ردّ عليهم في بعضها الآخر ، و شواهده المتنوعة تنطق بمنزلته العلمية و اطلاعُه على كتب القدامى و آرائهم و مناقشتها و ترجيح بعضها على بعض .

و قبل أن نعرض المسائل التي رد فيها الإمام الآلوسي على غيره من المفسرين و النحاة لابد أن نقف على معنى الرد و الاعتراض في اللغة و الاصطلاح ؛ إذ أنه يستعمل هذين المصطلحين كثيراً.

الردّ لغةً :

الردّ : مصدر رددت الشيء ، و هو صرف الشيء و رجعه ، و يقال ردّه عن وجهه يردّه رداً ، صرَفه عن وجهة نظره ، و هو بناءٌ يقصد منه التكثير ، كما نقول : فعلتُ ، فعّلتُ

حين يكثر القيام بالفعل و قد يُستعمل المرد في معنى الرد ، و يقال : ردّه عن الأمر أي صرفه عنه بمخالفته له.[٢]

أما في الاصطلاح : فهو الرأي الذي لم يقبل ، و كذلك إذا خطّأه. [٣]

الاعتراض لغةً : المنع ، من عَرَضَ و الأصل في اعترض أي صار عارضاً [٤]، و هو بمعنى احتج أي استنكر و يقال اعترض فلان على فلان و قد يتبادر أن الرد هو الاعتراض و الحقيقة غير ذلك ؛ فالرد يعني عدم قبول الرأي أما الاعتراض فقد لا يؤدي إلى نتيجة كأن يقال اعترض الطالب على المدرس ، لذلك تناول البحث رد الآلوسي و ترك اعتراضاته .

أما في الاصطلاح ، فهو : ((الكلام الذي يراد به إفساد ما استدل به الغير أو قال به)). [٥]

منهج الآلوسي في ردوده

هناك سمات عامة في منهج الآلوسي في روح المعاني ، فعند تفسيره الآيات : نستطيع أن نقول أنه اتبع أسلوباً يكاد أن يكون تعليمياً ، و هو أسلوب المفسّر المتمكن من مادته ، فهو يسرد آراء القدامى و يناقشها و قد يثير أسئلة حولها فيعترض عليها أحياناً و يردّها أحياناً أخرى ، فضلاً عن آرائه الخاصة و ترجيحاته .

و كان في ردوده ناقداً معللاً مستخدماً الفقه للاستدلال به على مسائل نحوية ، بيدَ أنه غير حريص على نسبة الآراء إلى أصحابها ، و كانت له عبارات و مصطلحات لاذعة أحياناً عند رده على بعض العلماء ، فقد يصف المقابل الذي يردّ عليه بالوهم [٦]، أو يصف رأيه بأنه ليس بشيء.[٧]، و أحياناً ينعت الرأي المردود بالخفاء و التكلف [٨]، أو يشير إليه بالضعف [٩]، أو البعد عن الصحة. [١٠]

و غير ذلك من العبارات اللاذعة الناقدة التي تشعرنُا بسعة اطلاعه و ميله إلى إيصال رأيه إلى القارئ بشي من الدقة .

و من الردود التي خضعت للدراسة ما يأتي :

*** إعراب المبتدأ و الخبر :**

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ ۚ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾ ﴾ **ال عمران : ١٥**

هنالك أكثر من توجيه :

أ- (للذين اتقوا) خبر مقدم ، و (جنات) مبتدأ مؤخر ، غير أنّ الأصل ((تقديم المبتدأ و تأخير الخبر لأن الخبر وصف في المعنى للمبتدأ ، لذلك اقتضى تأخيره كالوصف)) [١١]،و قد وُصفت تلك الجنات بجريان الأنهار من تحتها ، و هناك خلاف في جواز تقديم الخبر لا مكان لذكره هنا ، و جملة (للذين اتقوا) استئنافية مبينة للخير ، أما شبه الجملة (عند ربهم) فيحتمل أن تكون ظرفاً للاستقرار ، أي : استقر ما اتصفوا به من الإيمان و التقوى عند الله ، و قد ((تكون نعتاً لـ (جنات) فنصب على أنه حال منها)).[١٢]

ب- يمكن أن يتعلق الاسم الموصول (للذين) بلفظة (خير) التي تخص (المتقون) ، لأن النفع المتعلق بالخير يعود إليهم.

ج- رُفعت لفظة (جنات) على أنها خبر لمبتدأ محذوف ، أي : هي جنات ، والجملة مبينة لذلك الخير.

د- (عند ربهم) إما أن يكون متعلقاً بالفعل ، أي : ثبوت تقواهم عند الله ، أو (عند ربهم) يكون خبراً مقدماً و (جنات) مبتدأ مؤخر ، أي : للذين اتقوا جنات عند ربهم .[١٣]

أما الآلوسي فقد ردّ على من جعل (عند ربهم) خبراً مقدماً و (جنات) مبتدأ مؤخر ؛ معللاً ذلك الرد بجواز القول : عند الله الثواب ، و لن يقال عند الله الجنة.[١٤]

فقد استشكل الآلوسي جعل (عند ربهم) خبراً مقدماً لـ (جنات) ، و رأى أنه مخالف للكثير الشائع في النصوص القرآنية ، إذ المعهود أن يقال : عند الله الثواب أو الجزاء أو الخير ... الخ فيكون المبتدأ من أسماء المعاني دون الذوات كما في (الجنات) ، و يمكن الجواب من خلال تقدير مضاف محذوف ، تقديره : عند ربهم نعيم الجنات .

* **الخلاف في تعدي الفعل و لزومه** :قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ۖ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقًا ۖ قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾ ﴾ آل عمران: ٣٧

للنحاة في تعدية الفعل (دخل) و أمثاله مذهبان :

الأول : يرى أصحابه أنّ الفعل (دخل) من الأفعال التي تتعدى بنفسها إلى المفعول به لذلك نُصِب المحراب على أنه مفعول به ، وتعدية الأفعال من هذا النوع ((إما أن يصل إلى المفعول به بنفسه ؛ نحو : دخلت المدرسة ، فـ (المدرسة) مفعول به ، أو بواسطة حرف الجر ؛ نحو : دخلت في المدرسة ، وقد يحذف حرف الجر على التوسعة)) [١٥]، فالفعل (دخل) قد تعدى إلى المفعول به بنفسه مثله مثل بقية الأفعال ؛ سواء أكان المفعول به ظرفاً محدداً كالمدرسة أو البيت أو المحراب ، أو مبهماً كالزمان واليوم والجهات.

الثاني :يرى أصحابه أن (دخل) فعل لازم و(المحراب) ظرف مختص أي : محدد ، وقد عدي الفعل في الأصل بحرف الجر (في) ثم حذف الحرف للتخفيف والاتساع في المعنى ، فأصبح (المحراب) مفعولاً به ، وقد تميز الفعل (دخل) بذلك إذا دخل على ظرف مختص ؛ فنقول : دخلتُ البيت ؛ فهو منصوب على الظرفية أو مفعولٌ به منصوب بنزع الخافض.[١٦]

و قد تقرر عند النحويين (أن ظرف المكان يكون منصوباً إذا كان مبهماً ، و أما المختص منه فإنه يجب جرُّه بـ (في) ؛ نحو : (دخلت في الدار) و (سكنت في البيت) ؛ فإن جاء مجرداً من (في) فإنه يكون منصوباً على المفعول به توسعاً) .[١٧]

و مذهب أبي علي النحوي أنّ الفعل يتعدى في الأصل بحرف الجر فحُذف منه اتساعاً فنُصِب الاسم على أنه مفعول به [١٨]، و قد ردّ الآلوسي على من يرى أنّ (المحراب) منصوب بالفعل (دخل) على التوسع و ردّ أصحاب هذا الرأي بالوهم و الضعف [١٩] ، أي أن هذا التوجيه الذي يرى أنّ (المحراب) منصوب على

التوسع لا يخلو من تكلف لميل صاحبه إلى التقدير ، و عدم التقدير أولى من التقدير .

يتبين من ذلك أن (المحراب) مفعول به منصوب بـ (دخل) ، و ليس منصوباً على التوسع .

* **الممنوع من الصرف** :قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَنَادَتْهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَهُوَ قَآئِمٌ يُصَلِّي فِي ٱلْمِحْرَابِ أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًۢا بِكَلِمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٣٩﴾ ﴾ آل عمران: ٣٩

اختلِف في أسباب منع الاسم (يحيى) من الصرف و هو اسم علم منقول من جملة فعلية فعلها مضارع و الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) كما جاء في قول الراجز:[٢٠]

نُبِّئتُ أخوالي بني يزيدُ بغياً علينا لهم فديد

فـ (يزيد) اسم علم منقول من جملة فعلية فعلها مضارع و الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) و قد جاء مجروراً بالفتحة المقدرة منع من ظهورها حركة الحكاية ، و يحتمل أن يكون منقولاً من الفعل المضارع وحده فيُمنع من الصرف للعلمية و وزن الفعل و في كلا الحالتين هو مضاف إليه لكنه بقي مرفوعاً لأنه فعل مضارع في الأصل مرفوع و يُجر بالفتحة نيابة عن الكسرة و في كلام العرب الكثير أن الاسم إذا نُقل من الجملة الفعلية يبقى الفعل على لفظه قبل النقل فإن كان مضارعاً بقي مرفوعاً كما جاء في قول الراجز أعلاه ، و إن كان ماضياً بقي مبنياً على الفتح .[٢١]

أما الإمام الآلوسي فيرى أن (يحيى) اسم أعجمي على الصحيح فمُنع من الصرف للعلمية و العُجمى ، و يُحتمل أن يكون عربياً منقولاً من الفعل فمُنع من الصرف للعلمية و وزن الفعل [٢٢]، و قد رد الرأي القائل بمنع (يحيى) من الصرف لاحتمال أن يكون مبنياً بجعل العلم جملة كما في قول الراجز أعلاه ، و نعت هذا الرأي بأنه ليس بشيء لما في ذلك من التكلف . [٢٣]

*** الخلاف في المستثنى :**

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۚ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمۡزٗاۗ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ كَثِيرٗا وَسَبِّحۡ بِٱلۡعَشِيِّ وَٱلۡإِبۡكَٰرِ ﴿٤١﴾ ﴾ آل عمران: ٤١

للنحاة في إعراب المستثنى الوارد أكثر من رأي :

الأول – يذهب أصحابه إلى أن قوله تعالى (إلا رمزاً) استثناءً متصلاً ، أي أنّ المستثنى من جنس المستثنى منه ؛ ((ذلك أن الكلام في اللغة يطلق على معان ؛ منها : الرمز و الإشارة ، فسميت كلاماً ؛ لأنها تؤدي معنى ، من هنا فإن المستثنى من جنس المستثنى منه فهو استثناء متصل)).[٢٤]

الثاني – يذهب أصحابه إلى أن (إلا رمزاً) استثناءً منقطعاً وهو كون المستثنى ليس من جنس المستثنى منه ، وهذا يكون بمعنى ((أنّ الرمز هو الإشارة بالعين أو الحاجب أو نحوهما ، والمراد من قوله تعالى (آيتك ألا تكلم الناس) التلفظ بالقول المعبر عما في النفس ، لهذا يعد الاستثناء منقطعاً ، لأن المستثنى ليس من جنس المستثنى منه ، معنى ذلك أنّ الرمز ليس من جنس الكلام)) [٢٥] ؛ لأن الكلام لفظ مفيد يحقق فائدة ، نحو : محمدٌ مسافرٌ يقول الإمام الآلوسي (إلا رمزاً) أي : إيماءً ، و أصله التحرك ، يقال : ارتمز ، أي : تحرك ، ومنه قيل للبحر الراموز ، وعن مجاهد أن الرمز هنا كان تحريك الشفتين ، وقيل : الكتابة على الأرض، وقيل : الإشارة بالمسبحة ، وقيل : الصوت الخفي ، و قيل : كل ما أوجب اضطراباً في الفهم كان رمزاً ، وهو استثناء منقطع بناءً على أن الرمز الإشارةُ والإفهام من دون كلام ، وهو هنا ليس من قبيل المستثنى منه .[٢٦]

وردَّ الآلوسي الرأي الأول و رماه بالضعف و عدم القول به ، إذ أجاز أصحاب هذا الرأي أن يكون (إلا رمزاً) استثناء متصل بناء على أنّ المقصود بالكلام ما حقق فائدة و يعد الرمز من هذا القبيل في رأيهم ، غير أن الآلوسي عدّ هذا التأويل خلاف الظاهر و ينبغي أن يكون قوله تعالى (إلا رمزاً) استثناء منقطعاً و إلا فإنّ كل استثناء يمكن أن يؤول بما يجعله متصلاً و لا قائل بذلك أصلاً . [٢٧]

فالإمام الآلوسي يرفض التأويل ، ويعد قوله تعالى (إلا رمزاً) استثناء منقطعاً ؛ لأن الرمز ليس من جنس الكلام ، فهو الإشارة بالعين أو الحاجب وكل ما يؤدي إلى الاضطراب في المعنى ، وحمل الكلام على ما فهم منه المراد خلاف الظاهر ، فعدم التأويل أولى من

التأويل ، و هذا يدل على أنّ الإمام الآلوسي لم يكن ناقلاً و إنما يناقش الرأي المنقول و يدلي بحججه و براهينه .

و الذي يبدو لي أن الآية من قبيل الاستثناء المتصل ؛ لأن الكلام عند العرب لا يختص باللفظ ، بل يدل على ما يتلفظ به و ما لا يتلفظ به ، ثم إن الأصل في الاستثناء أن يكون متصلاً ؛ لأن المنقطع مجاز عن المتصل.(٢٨)

* **الواو بين العطف و الاستئناف** : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِىۖ قَالُوٓاْ أَقْرَرْنَاۚ قَالَ فَٱشْهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴿٨١﴾ ﴾آل عمران: ٨١

(إذ) ظرف لما مضى مبني على السكون في محل النصب مفعول به متعلق بفعل محذوف ، تقديره : اذكر يا محمد وقت أخذ الله الميثاق على النبيين بأن يبلغوا أقوامهم ببعثتك و رسالتك و صفاتك . (٢٩)

و يرى الإمام الطبرسي أن قوله تعالى (و إذ أخذ الله ...) عطف بيان على ما تقدم من قوله تعالى : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ٱلْمَسِيحُ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾ ﴾

(30)[آل عمران: ٤٥]

و قد استشكل الإمام الآلوسي رأي الطبرسي و عدّه بعيداً فهو يشير إلى ظرفية (إذ) المنصوب بفعل مقدر ، و المخاطب به النبي (صلى الله عليه وسلم) أي اذكر وقت ذلك . (٣١)

أما قول الطبرسي أنه عطف بيان على ما تقدم من قوله تعالى : ﴿ غم فج فح ﴾ فهو غير مقبول .(٣٢)

و إذا أخذنا الواو في الآية الكريمة نجدها إما تكون عاطفة أو استئنافية ، فواو العطف توجب الاشتراك بين المعطوف و المعطوف عليه في الحكم و الإعراب ، و تستعمل لمطلق

الجمع عند النحاة ، فيعطف بها المتقارنان في الزمان كقوله تعالى :قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ [آل عمران: ٤٣]

فـ ((الواو هنا لمطلق الجمع ، و لا توجب الترتيب والتعقيب ؛ لأن السجود في الأصل بعد الركوع ، ويتعين الترتيب بقرينة توضح المطلوب ، نحو : جاء زيد وعمرو بعده)) [٣٣]، فالذي جاء أولاً هو زيد و عمرو بعده .

في حين أنّ واو الاستئناف تأتي في أول الكلام ، و لا يشترط فيها المشاركة في الحكم ؛ فإذا قُصد بها الاستئناف لم تكن عاطفة كقولنا : ذهبتُ و محمدٌ يأكلُ ؛ فلا يوجد اشتراك في الحكم بين الجملتين ، إنما الجملة الثانية منقطعة عما قبلها .[٣٤]

لذلك يرى الإمام الآلوسي أن الواو في قوله تعالى : (و إذ أخذ الله ميثاق النبيين..) تحمل على الاستئناف لا العطف ، لأن أخذ الله العهد على النبيين جملة جديدة لا علاقة لها بما قبلها ، فكانت الواو استئنافية .

* **الخلاف في معنى الواو** : قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٞ فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡ أَحَدِهِم مِّلۡءُ ٱلۡأَرۡضِ ذَهَبٗا وَلَوِ ٱفۡتَدَىٰ بِهِۦٓۗ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٩١﴾ ﴾ آل عمران: ٩١

يرى المفسرون أن قوله تعالى ((ولو افتدى به)) يحتمل أكثر من مذهب :

- الأول يأخذ جانب التركيب وفيه أكثر من وجه :

أ- ذهب الزجاج إلى أن الواو عاطفة ، والتقدير : لو تقرب إلى الله بملء الأرض ذهباً لم ينفعه

ذلك لأنه كافر[٣٥] ، و لو قدّم ما شاء من العوض و الجزاء لم يُقبل منه أيضاً .

ب- يرى الإمام الرازي أن الواو بيانية ذكرت لبيان التفصيل بعد الإجمال ؛ لأن قوله تعالى ((فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً)) قول مجمل فالذين ماتوا و لم يؤمنوا بنبوة محمد (صلى الله و عليه و سلم) و لم يصدّقوا به و بصفاته هم كفار لن تقبل الفدية منهم مهما كان نوعها. [٣٦]

ج – ذهب أبو حيان إلى جواز الجمع بين الواو العاطفة والواو الحالية ، فمعنى قوله تعالى ((ولو افتدى به)) أن الذي مات كافر لن يقبل منه ملء الأرض ذهباً على كل حال حتى و إن كانت حالة الافتداء به من العذاب ؛ لأن المفتدي في هذه الحالة يكون بغاية الذل والانكسار ، فـ (لو) هنا جاءت لتعميم النفي و توكيده ، و هي تشير إلى أنّ ما قبلها جاء

على سبيل الاستقصاء و ما بعدها جاء نصاً على الحالة التي يظن أنها لا تندرج فيما قبلها [٣٧].

د- إن الواو استئنافية وقوله تعالى ((ولو افتدى به)) استئناف بياني وهو أسلوب شرط توافرت فيه أركان الشرط الثلاثة : الفعل (افتدى) و الأداة (لو) و الجواب المحذوف الذي دل عليه الكلام المتقدم و تقديره : (لن يقبل من أحدهم) و جملة الشرط قد تقع جواباً لسؤال مقدّر ، ولو افتدى به ؟ فيكون الجواب : ولو افتدى به ، و يحتمل أن يكون مقدراً كأن يتوهم المتكلم سؤالاً مِن المتلقي فيريد تقديره ، و بذلك فإنّ فائدة الشرط هنا التأكيد . [٣٨]

- الثاني يعتمد على المعنى وفيه أكثر من وجه :

أ- ما ذهب إليه الإمام الرازي وهو يرى أن الملوك لم يقبلوا الهدية في حالة غضبهم لكنهم قد يقبلون الفدية ، و إذا لم يقبلوا الفدية معنى ذلك أنهم في غاية القهر والغضب ، فعبر بنفي قبول الفداء عن حالة السخط والغضب. [٣٩]

ب- أما الزمخشري فلما حمل هذا التركيب على المعنى رأى أكثر من وجه :

١- إنّ الله سبحانه لن يقبل ما يقدّمه أولئك الذين ماتوا و هم كفار و لو كانت الفدية ملء الأرض ذهباً .

٢- إن جملة الشرط (ولو افتدى به) معطوفة على جملة مقدرة دل عليها (افتدى) ، فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً لو تقرب به في الدنيا ، ولو افتدى به من العذاب في الآخرة. [٤٠]

ونقل الآلوسي كلام ابن المنير و الزمخشري راداً رأيهما كما يأتي :

أ- يرى ابن المنير أنّ الواو في قوله تعالى (ولو افتدى به) المصاحبة للشرط ، تستوجب شرطاً آخر تعطف عليه جملة الشرط المقترنة به للضرورة ، و يكثر في مثل ذلك أن يشير الكلام إلى ما أضمر في النفس نحو : أكرم محمداً ولو أساء - فوظيفة الواو هنا عطف الاسم المذكور على محذوف تقديره : أكرم محمداً لو أحسن ولو أساء - فأشار الكلام إلى وجوب الإكرام و إن أساء .[٤١]

ب- أما الزمخشري فذكر ثلاثة أوجه ، حاصل الأول : أن (عدم قبول ملء الارض...) كناية عن عدم قبول الفدية مهما كان نوعها ، وحاصل الثاني : أن المراد ولو افتدى بمثله معه ، وملخص الثالث تقدير وصف يعينه السياق من نحو : كان متصدقا به . [٤٢]

فرد الآلوسي هذين الرأيين – أعني رأي ابن المنير و رأي الزمخشري – و أشار إلى ما فيهما من الخفاء و التكلف. (٤٣)

ثم ساق لنا رأي أبي حيان من دون أن يعترض عليه ، وهذا يعني أنه ارتضاه ورجحه ، وكان أبو حيان قد جمع بين القول بأن الواو عاطفة وحالية في آن واحد ، و أن (لو) قد خرجت عن معنى الشرطية فكانت لتعميم النفي وتأكيده .(٤٤) وهذا ما أشرنا إليه في النقطة (ج) من المذهب الأول .

* **الخلاف في (كان)** :﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾ آل عمران: ١١٠

اختلف المفسرون في نوع (كان) في الآية الكريمة ، و هي :

تأتي في العربية بثلاث حالات ؛ فقد تأتي تامة أو ناقصة أو زائدة .(٤٥)

من هنا اختلف المفسرون فيها على عدة آراء :

الأول : يرى أن (كان) في الآية الكريمة جاءت تامة ، و هي بمعنى الوقوع و الحدوث ، لذلك تكتفي بمرفوعها و ليس بها حاجة إلى الخبر ، فيكون معنى الآية : خلقتم و وجدتم خير أمة (٤٦)

و بذلك تكون (كان) في الآية فعلاً حقيقياً يدل على الزمان و الحدث و تكتفي بفاعلها. (٤٧)

الثاني : يمثله ابن قتيبة الذي يرى أن الفعل قد يأتي بصيغة الماضي ، لكنه يدل على الحال أو الاستقبال ، و معنى قوله تعالى (كنتم خير أمة) أي : أنتم خير أمة ، و مثله قوله تعالى :﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ ۖ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ۚ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ۚ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ ﴾ المائدة: ١١٦

أي و إذ يقول ، و مثله قوله تعالى :﴿ أَتَىٰ أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ۚ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١﴾ ﴾ النحل: ١

أي سيأتي أمر الله [٤٨] ، أي أنّ الفعل قد يأتي بصيغة الماضي و يراد به المستقبل .

الثالث : يذهب أصحابه إلى أنّ (كان) في الآية الكريمة ((على أصلها ، أي : ناقصة ، و هي تدل على الزمن الماضي على سبيل الإبهام من غير دلالة على الانقطاع ، بدليل قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٤﴾ ﴾ الفتح: ١٤

أي أنّ الله هو الذي يعفو عن التائبين و هو ذو الرحمة بهم و الإشفاق عليهم)) . [٤٩]

فتأويل معنى المضي في الآية يعني : كنتم في علم الله خير أمة ، أو كنتم منذ آمنتم خير أمة أخرجت للناس ، و تأويلات أخرى لا مجال لذكرها .[٥٠]

الرابع : يرى أصحابه أن (كان) في الآية بمعنى صار ، أي : صرتم خير أمة بسبب أمركم بالمعروف و نهيكم عن المنكر و إيمانكم بالله و تصديقكم للنبي محمد (صلى الله عليه و سلم) ؛ فعلة الخيرية هي الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر ، فـ (كان) التي بمعنى (صار) تدل على عدم الاتصاف السابق للمقصود ؛ نحو : كان زيد عالماً ، أي : صار عالماً ، بمعنى أنه انتقل من حالة الجهل إلى حالة العلم بشرط أن تكون هناك قرينة تدل على عدم اتصاف المسند اليه بالمسند في الزمن الماضي . [٥١]

الخامس : يرى أصحابه أنّ (كان) في الآية الكريمة زائدة لا تحتاج إلى اسم و لا إلى خبر و إنما تزاد إلى التأكيد ، أي أنتم خير أمة ؛ نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْعُدُوا۟ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا ۚ وَٱذْكُرُوٓا۟ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ ۖ وَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾ ﴾ الأعراف: ٨٦

فوجود (كان) و عدمه سواء ، و لكن من ناحية المعنى فإنها تفيد التأكيد .

و قد ردّ الآلوسي هذا الرأي ونعته بأنه ظاهر الفساد لأن (كان) تزاد و تلغى إذا كانت متوسطة في الجملة أو مؤخرة و لا تزاد إذا كانت تامة .

و يرجّح الآلوسي أن (كان) في الآية الكريمة على بابها و الأصل فيها أن تكون عاملة أي تحتاج إلى اسم و خبر ، و تفيد إثبات النسبة بينهما في زمن ما .

و علق الآلوسي باحتمالية كون قوله تعالى : (كنتم خير أمة) كلام مستأنف جاء لتسلية المؤمنين و تثبيتهم على ما هم عليه من الصبر و الاتفاق على الحق ، فـ (كان) ناقصة ،

و لا دلالة لها في الأصل ، وهو بذلك يرجح معنى الصيرورة و الانتقال . هامش ينظر روح المعاني .

*** متعلق الفعل (يقطع) :**

﴿ لِيَقۡطَعَ طَرَفٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوۡ يَكۡبِتَهُمۡ فَيَنقَلِبُواْ خَآئِبِينَ ﴿١٢٧﴾ ﴾ آل عمران: ١٢٧

اختلف المفسرون في متعلق الفعل (ليقطع) ، هل هو متعلق بالآية : ﴿ وَلَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدۡرٖ وَأَنتُمۡ أَذِلَّةٞۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ ﴾ آل عمران: ١٢٣]

أو بمتعلَّق آخر ، فكان لهم أكثر من رأي :

الأول : إن اللام في قوله (ليقطع طرفاً من الذين كفروا) هي لام التعليل متعلق بقوله تعالى (ولقد نصركم الله ببدر) أي : ولقد نصركم الله ببدر ليقطع ؛ بناءً على أن (إذ) تكون ظرفاً لـ (نصركم) لا بدلاً ثانياً من : ﴿ وَإِذۡ غَدَوۡتَ مِنۡ أَهۡلِكَ تُبَوِّئُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلۡقِتَالِۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾ ﴾آل عمران: ١٢١

لأن ذلك يتعلق بيوم أُحد فيكون أجنبياً ، فيلزم الفصل بين البدل و المبدل منه .

الثاني : أن اللام من قوله (ليقطع) متعلقة بما تعلق به الخبر(من عند الله) ، و التقدير: و ما النصر إلا كائن أو مستقر من عند الله ليقطع . (٥٢)

الثالث : يرى أن اللام من قوله (ليقطع طرفاً من الذين كفروا) متعلق ب (وما النصر إلا من عند الله) أي و ما النصر إلا من عند الله ليقطع و اللام في (النصر) للعهد أي النصر المعهود في يوم بدر . (٥٣)

و لكن هنا يتغير المعنى إذ فصل بين المصدر (النصر) و متعلقه (ليقطع) بأجنبي و هو الخبر (من عند الله) ، و قد ردّ الإمام الآلوسي هذا الرأي ، و قال إنه مخل بسداد المعنى ؛ لأن سبب مجيء الآية الكريمة في الأصل هو إثبات أن النصر محصور بالله عز وجل شأنه ، فاللام الداخلة على النصر إما أن تكون لام الحقيقة بمعنى أن حقيقة النصر من الله تعالى ليس إلا ، أو لام العهد أي : أن النصر المعهود في معركة بدر محصور بالله عز وجل ، و الأصل حصر النصر مطلقاً بيد الله تعالى (٥٤) ، و ذلك لأن تعلق (ليقطع) بالنصر المنحصر بالله تعالى يضعف دلالة الانحصار .

* **تضـــمين الفعـــل** :﴿ قُلۡ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ عَلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ عَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴿٨٤﴾ ﴾ آل عمران: ٨٤

اختلف المفسرون في تعدية الفعل (أنزل) فكان لهم رأيان :

– الأول : أنه لا فرق بين تعدية الفعل (أنزل) بحرف الاستعلاء (على) و تعديته بحرف الانتهاء (إلى) لوجود المعنيين معاً ، إذ يتحقق المعنيان بنزول الوحي ابتداءً من الله و إنتهاءً إلى قلب النبي (صلى الله عليه وسلم).[٥٥]

– الثاني :

أ– يرى أن الفعل (أنزل) إذا عُدّي بـ (على)فإنه يتضمن أمر النبي بتبليغ قومه بما أوحي إليه من ربه ، أما اذا عُدي بـ (إلى) فإنه يفيد اختصاص النبي (صلى الله عليه وسلم) ببيان هذا الخطاب لقومه .

ب– يرى أن الفعل (أنزل) يعدى بحرف الجر (على) الذي يفيد معنى الاستعلاء إذا اختص النبي (صلى الله عليه وسلم) بالخطاب من غير واسطة بشرية ، و يعدى بحرف الجر (إلى) الذي يفيد معنى الانتهاء إذا كان الخطاب مخصوصاً بالأمة و بوساطة بشرية.

و بعد أن عرض الإمام الآلوسي الرأيين رد الرأي الثاني ، إذ يرى أنه لا فرق بين الفعل المعدى بـ (إلى) و المعدى بـ (على) إلا من ناحية الاعتبار ؛ فإذا قصد الابتداء عُدي الفعل بـ (على) و إذا قصد الانتهاء عدي الفعل بـ (إلى) [٥٦]، بمعنى أنه لا فرق بين التعديتين لوجود معنى الاستعلاء و الانتهاء معاً .

الخاتمة

و بذلك نكون قد انتهينا و آن لنا أن نتعرف ما كشف عنه البحث في الردود النحوية لأبي الثناء الآلوسي (ت ١٢٧٠ هـ) فتبين لنا أن ثقافته كانت مزيجاً من مشارب شتى فكان من المبرزين و الملمين بالفقه و الأصول و التفسير و الحديث و اللغة والنحو و عرف بالجرأة في ردّه و أخذ المآخذ على غيره من العلماء علماً بأنّ البحث تناول سورة واحدة خضعت لبيان ردود الآلوسي النحوية فقط و أعرضنا عن ذكر الردود الصرفية و البلاغية .

و تبين بالقراءة الفاحصة أنّ روح المعاني ألقى الضوء على الصلة بين النحو و الفقه من جهة و بين النحو و التفسير من جهة أخرى إذ كثيراً ما يستعين الآلوسي بالتفسير و الفقه لإيضاح المعنى المراد من ردّه هذا الرأي أو ذاك .

Abstract

The grammatical responses of Abu Al-Thanaa Al-Alusi in his interpretation of the spirit of meanings , Surat Al-Imran as a model

Keywords : replay , objection , weighting

Asst.prof.Dr.Zahida Abdulla Mohammad

College of Education for Girls

University of Mosul

Grammarians and linguists are accustomed to releasing judgments and comments that are rich in their books and studies , and the purpose of that is evaluation to reach the correct opinion , through discussion , weighting , objection and response in many cases , and the difference of views is an important factor in Enriching thought , linguistics and grammar , and at the same time revealing the beauty of language and the accuracy of its details .

According to Imam Alusi , the response is one of the means by which he rejects many of the opinions that scholars have reported , whether the response is related to structure or vocabulary , depending in those responses on his culture , informing him and continuing his readings .

And Surat Al-Imran was subject to study because it included a number opinions that Al-Alusi responded , and the responses were regular according to the verses in the Holy Surah .

الهوامش

([1]) ينظر : التفسير و المفسرون : ١ / ٢٥١

([2]) ينظر : لسان العرب / مادة ردد

([3])ينظر : الكليات : ١٠٢

([4]) ينظر : لسان العرب : ٩ / ١٣٩

([5]) الكليات / ١٢٠

([6]) ينظر روح المعاني ٢/ ١٣٤

([7]) ينظر روح المعاني ٢/ ١٤١

([8]) ينظر روح المعاني ٢ / ٢١١

([9]) ينظر روح المعاني ٢ / ٢٤٣

([10]) ينظر روح المعاني ٢/ ٣٠٥

([11]) شرح الأشموني : ١ / ٢٨١

(١٢) تفسير أبي السعود : ٢ / ١٥

(١٣) ينظر : مفاتيح الغيب ١٤٦/٧، الدر المصون ٦٦/٣

([14]) ينظر: روح المعاني : ٢ / ٩٨

(١٥) المقتضب ٣٣٧/٤

(١٦) الاصول في النحو ١٧١/١

([17]) شرح ابن عقيل (باب المفعول فيه) ٢/ ١٩١

([18]) ينظر : المقتصد في شرح الإيضاح : ١/ ١٩١

(١٩) روح المعاني : ١٣٤/٢

([20]) ينظر : شرح التصريح على التوضيح : ١ / ١٢٩

([21]) ينظر : أوضح المسالك : ١ / ١٣٢

([22]) ينظر : : روح المعاني : ٢ / ١٤١

([23]) ينظر : روح المعاني : ٢ / ١٤١

(٢٤) فتح القدير: ٥٢٥/١٠

(٢٥) الدر المصون : ٣/ ١٦٥

([26]) روح المعاني : ٢/ ١٤٥

([27]) روح المعاني ١٤٦/٢

([28]) شرح شذور الذهب / باب الاستثناء ١/ ٥٣

(٢٩) المحرر الوجيز ٤٨٠/١

(٣٠) مجمع البيان ٢ / ٢٦٩

(٣١) روح المعاني ٢٠١/٢

(٣٢) روح المعاني ٢٠١/٢

(٣٣) الجمل في النحو ٣٠٣/١

(٣٤) المقتضب ١٠/١

([35]) معاني القرآن و إعرابه ٤٤١/١ وينظر غرائب القرآن و رغائب الفرقان ٢٠٥/٢

([36]) مفاتيح الغيب ٢٨٧/٨

([37]) البحر المحيط ٢٥٦/٣ وينظر الدر المصون ٣/ ٣٠٦

([38]) التحرير والتنوير ٣٠٧/٣

([39]) مفاتيح الغيب ٢٨٧/٨

([40]) ينظر أنوار التنزيل ٢٧/٢ ، التحرير والتنوير ٣٠٧/٣

([41]) روح المعاني ٢ / ٢١٠

([42]) روح المعاني ٢ / ٢١٠

([43]) روح المعاني ٢ / ٢١١

([44]) البحر المحيط ٢٥٦/٣

([45]) اللمع في العربية ١/ ٣٦

([46]) مفاتيح الغيب ٨ / ٣٢٣ ، اللباب في علل البناء و الإعراب : ١ / ١٦٦

([47]) اللمحة في شرح الملحة ٢ / ٥٧٩

([48]) تأويل مشكل القرآن : ١ / ١٨٠

([49]) الهداية الى بلوغ النهاية : ١١/ ٦٩٤٩

([50]) معاني القرآن للفراء : ١/ ٢٢٩

([51]) جامع الدروس العربية : ٢/ ٢٧٣

([52]) البحر المحيط : ٣٣٧/٣ ، اللباب : ٥/ ٥٢٦

([53]) الكشاف : ١/ ٤١٢ ، الجامع لأحكام القرآن : ٤/ ١٩٨

([54]) روح المعاني: ٢/ ٢٦٤

([55]) الكشاف : ١/ ٣٨١ ، مدارك التنزيل : ١/ ٢٧١

(٥٦) روح المعاني : ٢/ ٢٠٦

المصادر والمراجع

- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم : أبو السعود العمادي (ت ٩٨٢ هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- الأصول في النحو : ابن السراج (ت٣١٦ هـ) ، تحقيق: عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
- أنوار التنزيل و أسرار التأويل : ناصر الدين البيضاوي (ت ٦٨٥ هـ) ، تحقيق : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- البحر المحيط في التفسير : أبو حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ) ، تحقيق : صدقي محمد جميل ، دار الفكر ، بيروت .
- التحرير والتنوير : محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣ هـ) ، تونس ١٩٨٤ .

- تأويل مشكل القرآن : ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) .
- التفسير والمفسرون : محمد حسين الذهبي (ت ١٣٩٧ هـ) ، مكتبة وهبة ، القاهرة .
- جامع الدروس العربية : مصطفى الغلاييني (ت ١٣٦٤ هـ) ، المكتبة العصرية ، بيروت .
- الجامع لأحكام القرآن : شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، تحقيق : أحمد البردوني ، دار الكتب المصرية ، القاهرة .
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : السمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ) ، تحقيق : احمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق .
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني : شهاب الدين الآلوسي (ت ١٢٧٠ هـ) ، تحقيق : علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- زاد المسير في علم التفسير : علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ابن عقيل (ت ٧٦٩ هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار التراث ، القاهرة .
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب : ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١ هـ) ، تحقيق : عبد الغني الدقر ، الشركة المتحدة للتوزيع ، سوريا .
- غرائب القرآن و رغائب الفرقان : نظام الدين القمي النيسابوري (ت ٨٥٠ هـ) ، تحقيق: الشريف زكريا عميرات ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- فتح القدير : محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠ هـ) ، دار ابن كثير و دار الكلم الطيب ، دمشق ، بيروت .
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل : جار الله الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
- اللباب في علل البناء و الإعراب : أبو البقاء العكبري (ت ٦١٦ هـ) ، تحقيق : عبد الإله النبهان ، دار الفكر ، بيروت .
- لسان العرب : ابن منظور (ت ٧١١ هـ) ، دار صادر ، بيروت .

- اللمحة في شرح الملحة : ابن الصائغ (ت ٧٢٠ هـ) ، تحقيق : إبراهيم بن سالم الصاعدي ، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية ، المدينة المنورة .
- اللمع في العربية : أبو الفتح ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) ، تحقيق : فائز فارس ، دار الكتب الثقافية ، بيروت .
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : ابن عطية الأندلسي (ت ٥٤ هـ) ،تحقيق : عبد السلام عبد الشافي ، دار الكتب العلمية .
- مجمع البيان في تفسير القرآن الكريم : أبو علي الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ) ، دار العلوم ، بيروت .
- معاني القرآن و إعرابه : أبو زكريا الفراء (ت ٢٠٧ هـ) ، تحقيق : احمد يوسف ، النجاتي و آخرين ، الدار المصرية ، مصر .
- – معاني القران و إعرابه : أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١ هـ) ، تحقيق : عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب ، بيروت .
- مفاتيح الغيب : فخر الدين الرازي (ت ٦٠٦ هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- – المقتضب : أبو العباس المبرد (ت ٢٨٥ هـ) ، تحقيق : محمد عبد الخالق عظيمة ، عالم الكتب ، بيروت .
- الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القران وتفسيره : مكي بن أبي طالب القرطبي المالكي (ت ٤٣٧ هـ) .